اخفا امره بر اد الله جمعهم وقتل سادتهم واظهر امره عليهم
وهو الذى ايدك بنصره وبالمومنين فمن ذلك انهم اتتهم خيل الى
الحرب تختال اى تتبختر بها راكبوها تيها وعجبا وللخيل اللنفايس
وعليها الشجعان فى الوغا اى الحرب متعلق بقوله خيلاء اى كبر
وترفع عن الوقوع فى وهدة الاصدام بنحو شجره وهذا تذييل قصدت
فيهم اى فى ابدانهم القنا اى الرماح جمع قناة وفى هذا الاستعارة
المشهوره فى قوله تجد اراد ابريدان ينقض ولا ينافى ذلك عدكثير من
له من انواع المجاز باعتبار ان فيه اضافة الفعل الى ما لا يصح منه وهو الارادة
التى هى من صفات الحى لان ذلك مبنى على تشبيه ميله للوقوع بارادته له
والاستعارة مجاز علاقته المشابهه ومن ثم قيل زوج المجاز بالتشبيه فتولد
بينهما الاستعاره وهل هى مجاز لغوى او عقلى والاصح الاول انما موضوعه
للمشبه به لا للمشبه ولا الاعم منهما فاسد فى رايت اسدا يرمى موضوع
للسبع لا للشجاع ولا للحيوان الجرى فبسبب قصدها لم كانت
قوافى الطعن اى الطعنات المسمية بالقوافى فى تتابعها حال
كون ذكر الطعن منها اى تلك الرماح ماشايفا اى عايبا وفى
نسخ شانه اى الطعن الايطاء وهو تكرير القافية المتحدة لفظا
ومعنى قيل عدد مختلف فيه عندهم المشبه به الطعنات الوارده على
محل واحد من غير ان تؤثر التاليه لشيا لم تؤثره المتلوه وهو معيب
فى المشبه به لانه يدل على عجز الشاعر وتقصيره والمشبه لانه يدل
على قصر ساعد الشجاع وعدم تمكنه وتكريره وهذا الحل اولى مما سلكه
الشارح كما يعلم بتامله ثم قوله ولكثرة ما عملت رماحهم فى اجساد عدوهم
تاتى الطعنه الثانيه مكان الاولى حتى كانهما واحدة لسرعة الطعن
يفرب حله واثارت اى رفعت تلك الخيل لما ركضت فى معامة الحرب

بارض

بارض العدو فى الاقطار الحجازيه وغيرها حتى فى مكة فى غزوة
الفتح لما ازدحمت ترب دخولها نقعا اى غبارا اظلم الجو حتى ظن ان
الغدو اى وقته وهو ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس منها اى من
اجل تلك الخيول التى اثارت ذلك النقع ومن اجل تلك الخبره المفهومه
من الغبار التى اثارتها تلك الخيول عشاء اى وقته وهو اذا غاب الشفق
الاحمر وقضية كلام الشارح بل صريحه ان المراد العشا بفتح العين
وفسره بانه ما بين الغروب والعتمه وفيه نظر وما ذكرته اولى واسلم
مما تكلفه وفى قوله واثارت نقعا تلميح الى قوله تعالى فى سورة العاديات
فاثرن به نقعا وخلاصة شى من هذه الغزوة التى حصل بها ذلك
الفتح الذى هو اعظم فتوح الاسلام لان الله اعز به دينه ورسوله وجنده
وحرمه وبلده ونبيه واستبشر به اهل السما وضربت اطناب عزه
على مناكب الجوزا ودخل الناس فى دين الله افواجا واشرق به وجه
الدهر ضيا وابتهاجا وسببها انه وقع الصلح بالحديبيه انه صلى الله
عليه وسلم لا يتعرض لمن دخل فى عقد قريش وانهم لا يتعرضون لمن دخل
فى عقده وكان ممن دخل فى عقده خزاعة وفى عقدهم بنو بكر وكانا
متعادين فخرج بعض بنى بكر وبنى خزاعه فاقتتلوا فامد قريش بنى بكر
فخرج اربعون من خزاعة اليه صلى الله عليه وسلم يخبرونه ويستنصرونه
فقام وهو يجر رداءه ويقول لا نصرت ان لم انصركم بما انصر منه نفسى
ولما احس ابو سفين جاء الى المدينه ليجدد العهد ويزيد فى المده فابى
صلى الله عليه وسلم عليه ثم رجع فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عشرة
الاف ثم لحقه الفان للبلتين من رمضان سنة ثمان فلما كان
بقديد عقد الالويه والرايات ودفعها الى القبايل ثم لما نزل مر
الظهران امرهم ان يوقد عشرة الاف نار ففزعوا فاهم ابو سفين ارسله

Copyright © King Saud University